وفي غمرة هذه الجهود، ساد الاعتقاد لدى العديد من المراقبين، بان العلاقات الليبية ـ الفلسطينية ستشهد بعض التحسن، وخاصة بعد توجيه الاتهام مباشرة الى حركة (امل) المدعومة من الحكومة السورية، بتنفيذ قرار الابادة ضد الفلسطينيين في مخيمات بيروت. فقد ذكرت صحيفة «الشرق الاوسط» التي تصدر في لندن، يوم ١٩٨٥/٥/٢٧، «ان المغرب يبذل جهوداً في الوقت الحاضر لتحقيق المصالحة بين منظمة التحرير الفلسطينية وليبيا اللتين تشهد العلاقات بينهما تحسناً في الوقت الحالي». وكشفت الصحفية عن «ان مباحثات وزيري خارجية ليبيا والمغرب مع المسؤولين السوريين، وتسليم وزير خارجية المغرب رسالة الملك فهد، عاهل السعودية، يوم ١٩٨٥/٥/٢٦، استهدفت بحث الوسائل الكفيلة لوضع حد لحرب المخيمات في بيروت. أما جولة الوزير المغربي، السيد عبد اللطيف الفيلالي، فلها هدف آخر تمثل بنقل اقتراح مغربي ـ ليبي، الى عدد من الدول العربية لبحث التطورات الاخيرة في لبنان، وخاصة اوضاع المخيمات الفلسطينية».

ولاحظ المراقبون ان استمرار حرب (امل) واللواء السادس ضد المخيمات الفلسطينية صعد من ردود الفعل العربية، وخاصة الليبية منها. فلاول مرة منذ العام ١٩٨٢، اعلن الرئيس الليبي معمر القذافي «ان القتال في بيروت جعله يعيد النظر في الموقف من ياسر عرفات». وتساءل عما اذا كان عرفات على حق في السعي الى «اقامة دولة فلسطينية على اي جزء من فلسطين، ولو على ظهر حمار، طالما ان الفلسطينيين يذبحون في كل مكان». ونقلت وكالة الجماهيرية للانباء (جانا) عن القذافي قوله لدبلوماسيين افارقة، يوم ١٩٨٥/٥/٢٧: «اننا ملتزمون بالوقوف الى جانب الفلسطينيين سواء كانوا على حق ام مخطئين». غير ان ما لفت الانتباه في حديث القذافي، «دعوته الفلسطينيين للمجيء الى ليبيا، بمخيماتهم وفصائلهم، لمواصلة النضال حتى تحرير فلسطين» (السفير، ١٩٨٥/٥/٢٨).

وجددت السعودية دعوتها لوقف القتال ضد المخيمات الفلسطينية في بيروت. ولكن الدعوة السعودية وجهت هذه المرة الى القيادات اللبنانية لتستجيب الى نداءات العرب والمسلمين لوقف القتال، بينما كما لاحظنا، فان الدعوة السابقة، يوم ١٩٨٥/٥/٢٦، كانت قد وجهت الى الدول العربية. فعقب جلسة لمجلس الوزراء السعودي لبحث الاعتداءات على المخيمات الفلسطينية في بيروت، قال وزير الاعلام السعودي، علي الشاعر: «ان المجلس اعرب عن امله في ان تستجيب القيادات اللبنانية الى النداءات السعودية المتكررة والنداءات العربية والاسلامية التي تناشد المقاتلين وقف القتال فوراً وحقن الدماء لمواجهة عدوهم المشترك وحمله على الانسحاب الكامل من جميع الاراضي اللبنانية» (الوطن، ١٩٨٥/٥/٢٩).

وفي الخرطوم، قالت اذاعة وادي النيل المصرية ـ السودانية المشتركة، ان رئيس المجلس العسكري السوداني، الفريق الاول عبد الرحمن سوار الذهب، بعث ببرقيات الى كل من الرئيس السوري والرئيس اللبناني وامين عام الجامعة العربية والى رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، ياسر عرفات، اعرب فيها عن قلق السودان من الاحداث التي تتعرض لها المخيمات الفلسطينية في بيروت (المصدر نفسه).

وفي سياق الادانة والاستنكار اللذين اتسمت بهما ردود الفعل العربية، اكدت الكويت «ان عمليات القتل والتشريد التي تمارس بحق ابناء الشعب الفلسطيني في لبنان تلاقي الشجب الكامل والاستنكار من قبل الشعب الكويتي». وذكر بيان لمجلس الامة بهذا الخصوص «ان ما يجري في المخيمات الفلسطينية في بيروت هذه الايام، لامر يدعو الى الاسف، ويستلزم المبادرة من الجهات الحريصة على الدفاع عن القضية الفلسطينية الى التدخل العاجل لوقف هذه الاعمال وتوجيه السلاح الى العدو المشترك». وتمنى المجلس «ان يجد نداؤه هذا صدى لدى المعنيين بالامر واستجابة فورية منهم» (الانباء، الكويت، ١٩٨٥/٥/٢٩).

وكحصيلة للاتصالات والتحركات العربية، كشفت مصادر عربية رفيعة المستوى تفاصيل خطة عربية شاملة لوقف حرب المخيمات في بيروت، اقترحها الشاذلي القليبي على المسؤولين اللبنانيين والسوريين خلال زيارته لبيروت ودمشق. واكدت هذه المصادر ان الخطة تتضمن عدة نقاط، ابرزها: الالتزام بوقف اطلاق النار، والتزام حركة (امل) بعدم اقتحام مخيم برج البراجنة وفك الحصار عن مخيمي صبرا وشاتيلا، وقيام قوى الامن الداخلي اللبناني بضمان امن المخيمات في بيروت، وتوجيه الدعوة من جانب الجامعة العربية الى عقد مؤتمر حوار لبناني ـ فلسطيني، في تونس، باشراف الجامعة، لبحث كافة القضايا والمشاكل العالقة بين الجانبين (القبس،